بجميع ما دار بينهما وبين عائشة على اتم ما كان العليم اي المحيط العلم
الخبير اي المطلع على الظواهر والبواطن فهما ولي ان يحذر فلا تتكلم
سرا او جهرا الا بما يرضيه وقوله تعالى ان تتوبا الى الله اي المالك
الاعظم فقد صغت قلوبكما والمعنى ان تتوبا فقد وجد منكما ما يوجب
التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حب ما يحب وكراهة ما يكره وصغت مالت وزاغت
عن الحق قال القرطبي وليس قوله فقد صغت قلوبكما جزاء الشرط
لان هذا الصغو كان سابقا فجزاء الشرط محذوف للعلم به اي ان
تتوبا كان خيرا لكما اذ قد صغت قلوبكما الثاني ان الجواب محذوف
تقديره فذلك واجب عليكما او فتاب الله عليكما قاله ابو البقا
ودل على المحذوف فقد صغت لان اصغا القلب الى ذلك ذنب
وكيف يحسن ان يكون جوابا وقد غفل عن المعنى المعرب لكونه
جوابا تثنيه قوله تعالى قلوبكما من افصح الكلام حيث اوقع
الجمع موقع المثنى استثقالا لمجي تثنيتين لو قال قلباكما ومن شان
العرب اذا ذكروا الشيئين من اثنين جمعوهما لانه لا اشكال والاحسن
في هذا الباب الجمع ثم الافراد ثم التثنية كقوله فتخالسا
نفسيهما بنوافذ العبط الذي لم يرقع ظهرهما مثل بطن الواديين ترمي
سقاك من الغر الغوادي مطيرها وتبعه ابو حيان وغلط ابن مالك
في كونه جعله احسن من التثنية قال ابن عادل وليس بغلط لكراهة
توالي تثنيتين مع امن اللبس وقوله تعالى ان تتوبا فيه التفات من
الغيبة الى الخطاب والمراد بهذا الخطاب اما المومنين بنتا الشيخين
الكريمين عائشة وحفصة حثهما على التوبة على ما كان منهما من الميل
الى خلاف محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من احباب ماريه

واحباب

واحباب العسل وكان صلى الله عليه وسلم يحب العسل والنسا وقال ابن زيد
مالت قلوبكما بان سرهما ان يحتبس عن ام ولده فسرهما ما كرهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل قد مالت قلوبكما الى التحريم وفي مسلم عن
ابن عباس رض الله قال مكثت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن اية
فما استطيع ان اسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجع وكان
ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له فوقفت حتى فرغ ثم سرت
معه بالاداوه فسكبت على يديه منها فتوضا فلما رجع قلت
يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
تلك حفصة وعائشة قال فقلت له والله ان كنت لاريد ان اسالك
عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت
ان عندي من علم فسلني عنه فان كنت اعلمه اخبرتك وفي رواية
قال واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري كره والله ما ساله عنه ولم
يكتمه قال هما عائشة وحفصة ثم اخذ يسوق الحديث قال كنت انا وجار
لي من الانصار وكان منزلي في بني امية وهم من عوالي المدينة وكنا
نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما
فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره واذا
نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا
المدينة على الانصار اذا هم قوم تغلبهم نساوهم فطفق نسانا يتعلمن
من نسايهم فصخبت على امراتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت
لم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه
وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فانطلقت فدخلت على حفصة
فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتامنين ان

Copyright © King Saud University